

شرح كتاب التوحيد 81 - باب الشفاعة

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واهشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين - 00:00:00

اما بعد نعم يقول شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب اجزل الله له الاجر والثواب في كتابه التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب الشفاعة وقول الله عز وجل وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولی ولا شکور - 00:00:19
هذا باب عقده المصنف شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في الشفاعة اي في بيان حقيقة الشفاعة المثبت منها والمنفي في كتاب الله عز وجل وسوق الدلائل - 00:00:40

والشهاد على ذلك من كتاب الله تبارك وتعالى وبادئ بيده بين يدي هذا الموضوع العظيم نتوجه الى الله تبارك وتعالى بالسؤال الذي سبحانه وتعالى بيده ازمة الامور ومقاييس السماوات والارض - 00:01:06

ان يجعلنا اجمعين من يشفع لهم النبي الكريم عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلنا من يشفع لهم نبيك محمدا صلوات الله وسلامه عليه اجعله شفيعنا لنا يوم لقاءك يا ذا الجلال والاكرام - 00:01:30

وموضوع اه الشفاعة موضوع عظيم وكبير جدا وبالغ الاهمية والمسلم بحاجة فعلا الى ان يعي هذا الموضوع وان يفهمه فهما صحيحا
لان من قديم الزمان وفي حديثه ظل خلق لا يحصيهم الا الله تبارك وتعالى - 00:01:55

في باب العبادة صرفا لها لغير الله تبارك وتعالى تحت مسمى الشفاعة وهذا من الاطياء الفادحة التي تخل بديانة المرء واخلاصه
وتوحيده لربه تبارك وتعالى فيأتي امورا يظنهما شفاعة وهي تبطل نيله للشفاعة - 00:02:23

وتبطل كونه من اهل الشفاعة وهو يفعلها ظانا انه بفعله لها ينال بذلك شفاعة الشافعين فالامر لا شك ان له اهمية بالغة والمصنف
رحمه الله اتي به في ثنايا الابواب - 00:02:48

التي ساقها رحمه الله تعالى لذكر براهين التوحيد وشهادته ودلائله وابطال الشرك بالله تبارك وتعالى في ثنايا هذه الابواب عقد رحمه
الله تعالى هذا الباب باب الشفاعة لماذا لان خلقا من الناس - 00:03:14

قد يذمها وحديثا اخذوا يقدمون قربات وعبادات والتتجاءات الى غير الله تبارك وتعالى خضوعا وذلا ودعاء ورجاء ورغبة وطمعا وغير
ذلك يقدمون هذه لغير الله ويقولون نحن نفعل ذلك من اجل الشفاعة - 00:03:36

من اجل ان يكونوا شفعاء لنا عند الله وقد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن عن الكفار المشركين عبدة الاوثان ويعبدون من دون الله
ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله - 00:04:01

قل اتبئون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون فسمى تبارك وتعالى فعلهم هذا شركا به سبحانه
وتعالى ونزعه جل وعلا نفسه عنه وقال - 00:04:24

الله تبارك وتعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى يتخذون الاولياء الانداد الشركاء اذا قيل لهم ما
السبب لماذا تفعلون ذلك قالوا من اجل ان يقربونا الى الله - 00:04:43

من اجل ان ننال نصرا عزا فلاحا فوزا ويقول الله جل وعلا فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الله من ضلوا عنهم وذلك
افکهم وما كانوا يفترون لاحظ قربانا الله. يعني يتخذون الله يزعمون انها تقربهم الى الله. وتدنيهم من الله تبارك وتعالى - 00:05:05
فاذا تحت هذا المسمى الشفاعة دخلت انواع من الضلالات وصنوف من الشركيات والتعلقات الباطلة والتجاءات الى المقربين

الموتى سواء من الانبياء او الاولى او غيرهم يلتجأ اليهم يدعوهم يذل بين يديهم يناجيهم ويختاطبهم يتقرب لهم اذا قيل لهم ماذا تصنع؟ اي شيء - 00:05:33

تفعل قال هذا شفيع لي عند الله وانا اطلب منه الشفاعة والواقع انه اتخذه شريكا مع الله وندا لله يدعوه ويلتجئ اليه ويختاطب له ويصرف له انواعا من العبادة اذا الامر - 00:06:06

حقيقة جدير بالانتباه حتى لا يقع الانسان في الزلل ولا يقع في الانحراف بسبب عدم فهمه لحقيقة هذا الامر وحقيقة الشفاعة وعدم تمييزه بين الشفاعة المثبتة والشفاعة المنافية وانت عندما تقرأ القرآن - 00:06:29

تجد في ايات من القرآن اثبتت الشفاعة وتجد في ايات من القرآن نفيت الشفاعة وسيمر علينا هذا وهذا تجد ايات في القرآن الكريم اثبتت فيها الشفاعة وايات اخرى نفيت اذا كان الامر كذلك ثمة في القرآن شفاعة مثبتة وشفاعة منافية لابد - 00:06:56

ان يعرف المسلم ما هي الشفاعة المثبتة وما هي الشفاعة المنافية يعرف الشفاعة المثبتة حتى يأتي بها الصريح ومسلكه القويم ويعرف الشفاعة المنافية حتى يحذر من ان يقع في هذه الشفاعة الباطلة الشركية المحرمة - 00:07:21

التي نفها القرآن وابطلها في مواضع كثيرة من كتاب الله سبحانه وتعالى والمصنف رحمة الله لما عقد هذه الترجمة كعادته اخذ يسوق الدلائل وال Shawahed على ذلك من اه القرآن الكريم - 00:07:47

اورد اول ما اورد قول الله سبحانه وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولن يلتجئ والخطاب هنا لنبينا عليه الصلاة والسلام والذارة هي الاعلام - 00:08:08

باسباب المخافة واسباب العقوبة والتخويف من ذلك والضمير في قوله به عائد الى القرآن اي انذرهم بالقرآن قال وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولن يلتجئ والشفيع - 00:08:32

ذكر جل وعلا من ينتفعون بالذارة ويستفيدون منهم وهم من جمعوا بين وصفين ذكر في هذه الاية الكريمة مع ان القرآن نذارة للعالمين تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون - 00:08:56

للعالمين نذيرا القرآن نذارة للعالمين لكن خص هؤلاء اهل هذين الوصفين بالذارة انذر به الذين يخافون. خصوا لانهم هم اهل الانتفاع وما سواهم القرآن نذارة له لكنه لا ينتفع به - 00:09:17

ولا يستفيد منه تبلّغه نذارة القرآن لكنه لا ينتفع فاذا خص هؤلاء اهل هذين الوصفين لذلك لانهم اهل الانتفاع بما في القرآن من ذكرى بما فيه من نذارة - 00:09:42

بما فيه من تهديد وتخويف بما فيه من وعد ووعيد هم الذين ينتفعون ذكر هؤلاء الذين ينتفعون بما في القرآن من نذارة ووعد ووعيد وترغيب وترهيب وصفين الاول انهم يخافون الحشر الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم - 00:10:00

اي هم على ذكر وعلى علم بالبعث والنسرور والجزاء والحساب والوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى وعندهم ايمان واقرار بذلك وهذا الخوف من الحشر والوقوف بين يدي الله تبارك وتعالى يدعوهم الى اصلاح احوالهم - 00:10:26

وتهيئة انفسهم وتزكية قلوبهم والانتفاع بما يأتهيم من تذكرة ونذارة ونحو ذلك والصفة الثانية قال ليس لهم من دونه ولن يلتجئ وهذا فيه تنبية على اخلاصهم وتوحيدهم تنبية على اخلاصهم وتوحيدهم لله تبارك وتعالى - 00:10:50

ليس لهم من دونه اي الله والمراد من دونه اي من دون اذنه تبارك وتعالى لان الامر له وبيده وتحت تصرفه سبحانه ولن يلتجئ ليس لهم من دونه ولن يلتجئ والشفيع - 00:11:15

ليس هناك شفيع ولا ولن الا باذن الله سبحانه وتعالى وامرها جل في علاه وهذا فيه اخلاص هؤلاء يعرفون ان الامر بيد الله وانه ملك الله وانه تحت تدبير الله وتصريفه فلا يلتجأون الا اليه ولا يطلبون الا منه - 00:11:31

ولا يدعون الا اياه ولا يتوكلون الا عليه فهم اهل الاخلاص والتوحيد ليس لهم من دونه ولن يلتجئ نعم قوله قل لله الشفاعة جميعا قال رحمة الله وقوله قل لله الشفاعة جميعا - 00:11:54

قل ايها النبي لا ولئك الذين اتخذوا الانداد والشركاء مع الله زعما منهم اتخذوهم كذلك شفاعة لهم عند الله تبارك وتعالى قل لهم

للله الشفاعة جمیعاً و معنا لله الام هنا يقول اهل العلم لام الملك - 00:12:21

للله اي ملكا الشفاعة ملك الله الشفاعة لله اي الشفاعة ملك الله سبحانه وتعالى ولا يمكن ان يشفع احد الا باذن المالك ان يأذن له مهما كانت منزلته ومكانته وفضله ودرجته لا يمكن ان يشفع الا اذا اذن الله له - 00:12:44

ولا يمكن ان يشفع الا لمن رضي الله سبحانه وتعالى قوله وعمله الشفاعة ملك الله قل في علاه فاذا قوله جل وعلا قل لله الشفاعة جمیعاً له ملك السماوات والارض - 00:13:10

ثم اليه تحشرون اي ان مثلما ان السماوات والارض ملك الله جل وعلا فالشفاعة كذلك ملك له له ملك السماوات والارض ثم اليه تحشرون اذ ستقرون بين يدي الله تبارك وتعالى - 00:13:29

ويوم الوقوف بين يديه تبين لكم ضلالكم وكفركم وشرككم وتعلاقاتكم الباطلة لان السياق جاء في الرد على المشركين الذين يتخذون الانداد والشركاء مع الله تبارك وتعالى زعماً منهم انها تشفع لهم عند الله - 00:13:53

انه جاء في الاية التي قبلها قال الله سبحانه وتعالى ام اتخاذوا من دون الله شفاعة اي هؤلاء الذين يدعون غير الله ويستغثون بغير الله ويلتجون الى غير الله اتخاذوا من دون الله شفاعة اي دون امره - 00:14:16

اه دون اذنه تبارك وتعالى وايضاً تعلقوا بهم دعاء ورجاء وسؤالاً وطلباً قل او لو كانوا لا يملكون شيئاً ولا يعقلون. قل لله الشفاعة جمیعاً. يعني هؤلاء الذين اتخاذهم اولياء - 00:14:34

ليس بيدهم ملك لشيء لا لانفسهم ولا لغيرهم. فالامر كله بيده تبارك وتعالى وملك له سبحانه فالشفاعة ملك الله وفي ضوء ذلك اذا قال قائل اذا اردت ان يكون الملائكة الانبياء النبي الكريم عليه الصلاة والسلام شفيعاً وشفاعاً لي يوم القيمة - 00:14:54

ما الطريقة الصحيحة وما السبيل الصحيح وقد سمعنا قول الله قل لله الشفاعة جمیعاً. الشفاعة لله ملك له لا يشفع احد الا ابنه ولا يشفع ايضاً الا لمن رضي الله قوله وعمله - 00:15:19

فاما من اراد ان يشفع له الانبياء ان يشفع له الملائكة ما الذي يصنع ما الذي يفعله حتى ينال هذه الشفاعة تأثيرك الاجوبة على ذلك من خلال - 00:15:39

النصوص والادلة القادمة لكنني الخص لك الجواب بين يدي ما سيأتي ينال ذلك اولاً بالخلاص لله. يخلاص دينه لله لا يدعوا الا الله لا يسأل الا الله لا يستغثي الا بالله - 00:15:56

لا يصرف شيئاً من العبادة الا لله ولهذا سيأتي معنا في الحديث ان ابا هريرة سأله النبي عليه الصلاة والسلام قال من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة اي من احظائهم من اولاهم من اجرهم بشفاعتك يوم القيمة قال - 00:16:15

من قال لا الله الا الله خالصاً من قلبه فهذا اساس لا تناول الشفاعة الا به ان يخلص المرء دينه لله لا يسأل الا الله لا يستغثي الا بالله. لا يطلب المدد والعون الا من الله تبارك وتعالى - 00:16:34

الامر الثاني ان يتبع النبي عليه الصلاة والسلام ويسير على نهجه ويلزم هديه ويقتدي بسننه صلوات الله وسلامه عليه ثم في باب الدعاء اذا اراد ان يكون النبي عليه الصلاة والسلام شفيعاً له - 00:16:51

او الملائكة او نحو ذلك فانه يطلب ذلك من الله بحيث يقول في دعائه الله شفاعة في نبيك محمد صلى الله عليه وسلم شفيعاً لي اللهم من على بشفاعته اللهم اجعلني من يشفع لهم نبيك عليه الصلاة والسلام - 00:17:13

ما الفرق يا اخوة بين هذين الدعائين قائل يقول في دعائه الله شفاعة في نبيك وآخر يقول في دعائه يا رسول الله اشفع لي ماذا تجدون فرق بين هذين الدعائين - 00:17:34

الفرق بينهما كالفرق بين التوحيد والشرك الاول اخلاص لله اللهم يسأل الله يضرع الى الله يلح على الله يرجو الله يطمع فيما عند الله يسأل الله لان الامر ملك لله اللهم يقول - 00:17:54

يا رب لان الامر بيده لا يشفع احد عنده الا باذنه ولا يشفع الا لمن رضي الله قوله وعمله فهو ملك الله قل لله الشفاعة جمیعاً. فهو يلتجأ الى الله سبحانه وتعالى. يقول اللهم شفاعة في نبيك - 00:18:11

اللهم اجعله شفيعا لي فهذا مسلك صحيح قائم على التوحيد والاخلاص اما ان يقول القائل يا ملائكة الله اشفعي لي مثلا او يا نبي الله اشفع لي او يا اولياء الله او نحو ذلك هذا دعاء لغير الله - [00:18:29](#)

والتجاء الى غير الله وطلب من غير الله يجب ان يعرف المسلم الفرق بين هذا وهذا الشفاعة ملك الله فلا تطلب الا من الله هو الذي يملكها فاذا اراد ان يشفع له الانبياء والاولياء والملائكة والصالحين فليطلب ذلك من من الله سبحانه وتعالى - [00:18:47](#)

وليلجأ في ذلك الى الله سبحانه وتعالى. اذا هذه الاية قل لله الشفاعة جمیعا تحتها من الفقه العظيم فيما يتعلق بالشفاعة وفهمها ما تزول به اباطيل اهل الباطل وايضا ما يتحقق به الصفاء في الاعتقاد والاخلاص لله وحسن - [00:19:11](#)

الالتجاء اليه سبحانه وتعالى. نعم قال رحمة الله وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وجاء هذا في اية الكرسي التي هي اعظم اية من كتاب الله - [00:19:37](#)

قال الله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لها في السماوات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه واجاء اية الكرسي كما نعلم هي اعظم اية - [00:19:59](#)

في القرآن اخلصت لتقرير التوحيد وبيانه واجتمع فيها من ادلة التوحيد وبراهينه ما لم يجتمع في اي اية اخرى ولهذا جاء في الصحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لابي ابن كعب - [00:20:16](#)

وهو من كبار قراء الصحابة وحافظ القرآن الكريم قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ابي اي اية معك من كتاب الله اعظم قال قلت الله ورسوله اعلم قال يا ابي - [00:20:37](#)

اي اية معك من كتاب الله اعظم. لما اعاد عليه النبي عليه الصلاة والسلام السؤال نفسه مرة ثانية فهم من ذلك انه اذن له بالاجتهاد في الامر والتحري فقال في المرة الثانية - [00:20:55](#)

قلت اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم قال فضرب بيده على صدره وقال والله ليهنتك العلم يا ابا المنذر يعني هنيئا لك هذا العلم الذي اكرمنك الله به - [00:21:13](#)

انتبه هنا لما قال النبي عليه الصلاة والسلام لابي يا ابي اي اية معك من كتاب الله اعظم كم عدد الایات التي بالقرآن اكثر من ستة الاف اية كلها يحفظها - [00:21:31](#)

اذا لما سأله اي اية معك من كتاب الله اعظم اي من هذا العدد الكبير اكثر من ستة الاف اية ليس عددا قليلا من الایات ثم ايضا لاحظ ملاحظة ثانية يعني لم يقل لم يحدد له مئة اية - [00:21:51](#)

مثلا او خمسين اية او قال اي اية فيها اعظم وايضا الجواب مطلوب في الوقفة نفسها ما قال له مثلا فكر اسبوع او اسبوعين او شهر او شهرين واجب الجواب مطلوب في الوقفة نفسها - [00:22:10](#)

ربما لو قالها فكر شهر وهات الجواب ينظر بتأمل تدبر للایات ويقارن الى اخره لكن من اكثر من ستة الاف اية وفي نفس الوقفة يقول اية الكرسي هذا علم عظيم - [00:22:29](#)

وايضا من ناحية اخرى ادراك من هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم لمكانة التوحيد واذا قيل كيف وصل مثلا ابي بهذه السرعة الى هذه الاية في فصل بهذه السرعة الى هذه الاية؟ الجواب لأنهم على علم بمكانة التوحيد ومنزلته - [00:22:53](#)

وانه اعظم شيء في القرآن الكريم والقرآن يتفضل بتفاصيل المعاني والدلائل التي فيه فوجد بفقهه وفهمه ان هذه الاية هي اكثر اية قررت التوحيد وبينته وذكرت ادله وشهادته وبراهينه اية الكرسي وحدها فيها - [00:23:15](#)

اكثر من عشرة براهين على التوحيد وفيها خمسة اسماء حسنة لله وفيها اكثر من عشرين صفة لله تبارك وتعالى. وفيها من معاني التوحيد شيء كثير لم يجتمع في اي اية اخرى من القرآن الكريم - [00:23:42](#)

وانما جاء مفرقا في ايات الشاهد من ضمن معاني التوحيد ودلائله في هذه الاية الكريمة قول الله سبحانه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه قال قبلها الله لا اله الا هو الحي القيوم - [00:24:00](#)

المعبود بحق ولا معبود بحق سواه لها في السماوات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه الشفاعة ملك له ولا يمكن ان

يشفع احد عنده الا باذنه. هذا جاء للبطال عقيدة باطلة في الشفاعة - 00:24:19

مضى عليها اهل الشرك الشفاعة يعتقدون فيها مثل ما يمارس الناس مع العظماء والملوك والرؤساء تجد ان مثلا الوزير او مثلا المسئول الكبير يدخل على الرئيس او على الزعيم وعلى كذا ويستغل جاهه ومكانته ويفرض اشياء ويطلب - 00:24:41
امور ويستجاب له فيها لمكانته فيشفع ابتداء بدون ان يؤذن له ويدخل ابتداء بدون ان يطلب اذن يستغل جاهه وقوته ومكانته.
ويدخل ويقول نريد كذا ونطلب كذا ويستجاب له فكانوا يعتقدون - 00:25:05

ايام من اتخاذهم الله مثل هذا المعتقد انهم يشفعون عند الله لمن شاعوا ومتى شاعوا وبدون اذن من الرب سبحانه وتعالى. فجاءت ايات كثيرة في القرآن تبطل ذلك. منها قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه - 00:25:26
اي لا احد يشفع عنده الا باذنه والمراد بالاذن اي الاذن الكوني القدري ان يأذن له تبارك وتعالى فيشفع ونبينا عليه الصلاة والسلام كما سيأتي معنا في الحديث يوم القيمة - 00:25:45

اذا جاء الناس اليه وطلبوه منه ان يشفع لهم عند الله ماذا يصنع يخر ساجدا لله سبحانه وتعالى ويحمده بمحامد ثم يقول الله له يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى. هذا اذن له بالشفاعة - 00:26:03

واشفع تشفع لا يشفع ابتداء وانما ينتظر الاذن ويسجد لله ويذعن على الله ثم يأتيه الاذن فيشفع فلا شفاعة الا باذن الله سبحانه وتعالى اذا قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه فيه ابطال - 00:26:22

لما يعتقد اهل الشرك والضلال في معبوداتهم الهنائم التي اتخاذوها من دون الله يزعمون انها اشفع لهم عند الله تبارك وتعالى. نعم قال رحمة الله وقوله وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى. ثم اورد رحمة الله - 00:26:45

تعالى هذه الاية الكريمة وكم من ملك في السماوات كم هذه تأتي للتکفير اي عدد لا يحصيه الا الله كثرة من الملائكة في السماوات وكم من ملك في السماوات لا تغنى شفاعتهم شيئا - 00:27:12

اي لا تنفع ولا تفید شيئا الا بشرطين ما هما قال الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى الشرط الاول اذن الله للشافع الا من بعد ان يأذن الله - 00:27:34

هذا شرط يتعلق بالشافع. فلا يشفع عند الله الا باذنه والشرط الثاني يتعلق بالمشفوع له ويرضى اي عن المشفوع له والله سبحانه وتعالى لا يرضى الا عن اهل التوحيد واهل الاخلاص لله تبارك وتعالى - 00:27:55

ولهذا كما قال اهل العلم في باب الشفاعة ثلاثة امور متتالية بعضها على بعض فهمها يحقق للعبد السلامة في هذا الباب ويسلم باذن الله تبارك وتعالى من الباطل الامر الاول - 00:28:16

لا شفاعة لاحد الا باذنه لا يمكن احد ان يشفع عند الله الا باذنه والامر الثاني لا شفاعة الا لمن رضي الله عنه ولا يشفعون الا لمن ارضى - 00:28:35

الامر الثالث ولا يرضى جل وعلا الا عن اهل التوحيد اما اهل الشرك بالله سبحانه وتعالى لا تنفعهم شفاعة الشافعين حتى لو حصلت شفاعة ولو كانت من اقرب قريب لا تنفعهم - 00:28:51

ولا تفیدهم لان احد الشروط منتفى وهو الرضا عن المشفوع له وخذ عبرة وعظة في هذا الباب بما خرجه الامام البخاري في صحيحه ان ابراهيم الخليل عليه السلام يلقى اباه يوم القيمة - 00:29:10

فيقول له الم اقل لك لا تعصي ف يقول الان لا اعصيك لكن هل تفید هذه الكلمة يوم القيمة الان يقول لا يعصيك فيتوجه ابراهيم إلى الله عليه الصلاة والسلام خليل الرحمن - 00:29:31

والامر يتعلق بمن الوالدة يتوجه ابراهيم الخليل الى الله سبحانه وتعالى يا رب الم تدعني الا تخزني يوم يبعثون؟ واي خزي اخزى من ابي الابعد يطلب شيء من الله واي خزي اخزى من اب ابعد - 00:29:48

فيقول الله له اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال له انظر فينظر الى ابيه وادا به على صورة ديخ والديخ هو ذكر الضباء ملطف

بدمه فيؤخذ بقوائمه ويلقى في النار - 00:30:08

الشفاعة لا تكون الا باذن الله ولا تكون الا لمن رضي الله عنه رضي الله قوله وعمله والامر الثالث الله لا يرضي الا عن اهل التوحيد اما من لقى الله مشركا - 00:30:30

فانه لا تفعه شفاعة الشافعيين نعم قال رحمة الله وقوله قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير. ولا تفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له - 00:30:47

قال ابو العباس رحمة الله نفى الله عما سواه كل ما يتعلق به المشركون فنفي ان يكون لغيره ملك او قسط منه او يكون لله ولم يبق الا الشفاعة فيبين انها لا تفع الا لمن اذن له رب. كما قال ولا يشفعون الا لمن ارضي - 00:31:09

فهذه الشفاعة التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيمة كما نفتها القرآن. واحذر النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد ويحمده لا يبدأ بالشفاعة اولا ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واسمع تشفع - 00:31:29

وقال له ابو هريرة رضي الله عنه من اسعد الناس بشفاعتك؟ قال من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه وتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله ولا تكون لمن اشرك بالله وحقيقة ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل - 00:31:49

فيغفر لهم بواسطة دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام المحمود الشفاعة التي نفتها القرآن ما كان فيها شرك ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في موضع وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تفع الا لاهل التوحيد والاخلاص - 00:32:08

انتهى كلامه ثم اورد رحمة الله قول الله سبحانه وتعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك - 00:32:29

وماله منهم من ظهير ولا تفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له هذه الاية فيها بيان او ابطال لكل ما يتعلق به من يدعوه غير الله وقطع لعلاقه الشرك والامور التي دفعت اناسا واناسا الى التعلقات الشركية التي ما انزل الله تبارك وتعالى بها من سلطان - 00:32:47

فيقول الله جل وعلا لنبيه قل اي ايها النبي لا ولئك الذين يدعون غير الله من الملائكة والانبياء والاشجار والاحجار وغيرها قل لهم ادع الذين زعمتم من دونه ادعوا الذين زعمتم من دون الله - 00:33:19

اي كانوا ادع الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ولا تفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له - 00:33:43

هذه الاية كما او هذا السياق كما قال اهل العلم قطعت شجرة الشرك من عروقها واجتثتها من اصولها ولم تبق لمشرك متعلق لان من يدعى ويلتجأ اليه ويطلب منه يستحق ان يدعى اذا كان متصفا - 00:34:03

باحدى صفات اربع اذا كان متصفا باحدى صفات اربع جاء نفيها مرتبة حسب الاعلى منها في هذه الاية الكريمة. فلم يبق لمشرك متعلق الصفة الاولى ان يكون مالكا في هذا الملك السماوات والارض ولو شيئا قليلا - 00:34:27

فابطل الله سبحانه وتعالى في تلك المدعوات التي تدعى من دون الله ابطل ان تكون تملك شيئا قال لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض اي استقلالا هذا الامر الاول - 00:34:49

نفاه الله سبحانه وتعالى ثم امر اخر دونه ان لم يكن مالكا فانه يستحق ان يدعى لو كان شريكا للملك فابطل الله سبحانه وتعالى ذلك بقوله وما لهم اي الذين يدعون من دون الله فيهما اي السماوات والارض من شرك - 00:35:07

ابطل الامر الثاني اذا لا مالك ولا شريكا للملك ثمة امر ثالث ان وجد استحق من وجد فيه ان يدعى وهو ان يكون معينا للملك وظهيرا وزيرا ومسيرا فان وجد - 00:35:30

احد بهذه الصفة استحق ان يدعى لهذا الامر فابطل الله سبحانه وتعالى ذلك بقوله وما له اي الله سبحانه وتعالى منهم اي الذين يدعون من دونه من ظهير اي من عوين - 00:35:54

ومعین وما له اي الله منهم اي الذين يدعون من دونه من ظهير اي من معین ووزير ابطل الله ذلك اذا لا مالك ولا شريكا للملك ولا ظهيرا ومعينا للملك انتفت هذه الامور الثلاثة بقى امر رابع ان وجد - 00:36:09

في احد استحق ان يدعى وهو ان يملك الشفاعة الابتدائية عند المالك بدون اذنه فأبطل الله ذلك بقوله جل وعلا ولا تنفع الشفاعة
عنه الا لمن اذن له فجاءت هذه الاية الكريمة مبطلة لكل الامور التي يتعلق بها المشرك في دعائه لغير الله والتجاءه الى غير الله ابطل
- 00:36:31 -

مرتبة حسب الاعلى فما دونه نقل رحمه الله تعالى بعد ارادة هذه الايات عن ابي العباس وهو شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه قال
نفي الله اي في هذه الاية او في هذا السياق - 00:36:59

عما سواه كل ما يتعلق به المشركون. فنفي ان يكون لغيره ملك في قوله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض او قسط
منه اي نصيب وحظ نفاهم في قوله وما لهم فيهما - 00:37:20

من شرك او يكون عونا له وهذا نفاه في قوله وما له منهم من ظهير ولم يبق الا الشفاعة فيبين انها لا تنفع الا لمن اذن له الرب في قوله
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له. ثم اورد رحمه الله تعالى اية - 00:37:43

اخري وهي قوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى الشفاعة لا تكون الا باذن الرب جل وعلا ولا تكون الا لمن رضي الله قوله وعمله قال رحمه
الله فهذه الشفاعة التي يظنهما المشركون هي منتفية يوم القيمة نفاهما القرآن - 00:38:07

الشفاعة التي يظنهما المشركون ما هي ان يتوجه الواحد منهم الى غير الله يسأله ويدعوه ويرجوه وينذر له ويقترب اليه ويطلب منه
ويقول هذا شفيع لي عند الله تجده يلجا الى غير الله - 00:38:32

يطلب منه النجاة يطلب منه الفوز يطلب منه السعادة يطلب منه خير الدنيا والآخرة اذا قيل ماذا تصنع؟ قال هذا شفيع لي عند الله
هذا متکا المشركين في قديم الزمان وحديثه. يدعون غير الله ويقولون نحن ندعوه ليقربونا الى الله - 00:38:50

وليكونوا لنا شفاء عند الله تبارك وتعالى قال فهذه الشفاعة التي يظنهما المشركون هي منتفية يوم القيمة كما نفاهما القرآن واحذر
النبي صلى الله عليه وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده - 00:39:10

لا يبدأ بالشفاعة اولا ثم يقال له ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واسفع تشعف هذا واضح ان سيد ولد ادم صلوات الله وسلامه عليه
لا يشعف الا من بعد الاذن - 00:39:31

الاذن في قول الله له ارفع رأسك وسل تعطى واسفع تشعف فلا يشعف ابتداء وانما يشعف بعد ان يأذن له ولهذا ايضا جاء في
الحديث نفسه قال فيحد الله لي حدا - 00:39:47

اشفع فيهم فيدخلهم الجنة. يحد الله حدا يعني الشفاعة لا تكون الا بالاذن وتكون ايضا بالحد الذي حده الله وهو من رضي الله عنه من
رضي الله عنهم من رضي قوله وعملهم - 00:40:05

ليست لكل احد وليس نائلة كل احد ولهذا جاء في في صحيح مسلم عن نبينا عليه الصلاة والسلام من حديث ابي هريرة انه قال
كل نبي دعوة مستجابة واني - 00:40:21

ادخرت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة صلوات الله وسلامه عليه. قال وان ادخلت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة ادخلها شفاعة
للامة هذه الشفاعة تناول من من الامة من الذي يكون من اهله - 00:40:39

انتبه لبقية الحديث. قال واني ادخلت دعوة شفاعة لامتي يوم القيمة. وانها نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيئا هكذا قال عليه
الصلاوة والسلام والحديث في صحيح مسلم - 00:40:58

قال وانها نائلة ان شاء الله هذا قيد باذنه الشفاعة باذن الله. قال وانها نائلة ان شاء الله. الامر باذن الله ومشيئته من لا يشرك بالله شيئا
هذا الشرط الثاني وهو من رضي الله قوله وعمله ولا يرثى الا عن اهل التوحيد - 00:41:15

قال وانها نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيئا. مثل هذا الحديث حديث ابي هريرة وهو ايضا في صحيح مسلم انا قلت يا رسول
الله من اسعد الناس بشفاعتك - 00:41:37

قال من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه اشترط في لا الله الا الله الاخلاص اي ان من قالها بدون اخلاص دون توحيد لله تبارك وتعالى لا
تنفعه لا الله الا الله مجرد. لا بد ان تكون - 00:41:51

صادر عن اخلاص لله بحيث لا يدعوا الا الله لا يستغيث الا بالله. لا يطلب المدد والعون الا من الله. لا يذبح الا لله. لا ينذر الا لله. لا يصف شئ من العادة الا - 00:42:10

الله. قل ان صلاتي ونسكي ومحبتي لله رب العالمين لا شريك له قال رحمة الله فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص باذن الله. ولا تكونوا لمن اشرك بالله تلك الشفاعة اي المثبتة لاهل الاخلاص باذن الله ولا تكونوا لمن اشرك بالله - [00:42:22](#)
وحقiqته اي ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطه دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام
المحمود هي تكون لاهل الاخلاص لكن الله سبحانه وتعالى في ذاك المقام يكرم الانبياء والملائكة والاولياء المقدمين من عباده تبارك
- [00:42:46](#)

وتعالى يكرمهم بان يشفع لهؤلاء فتظهر كرامة هؤلاء وتظهر منزلة هؤلاء وتظهر مكانة هؤلاء في ذلك اليوم العظيم فهـي لا تكون الا باذن الله للشافع وبرضاه سبحانه وتعالى عن المشفوع له - [00:43:15](#)

قال فالشفاعة التي نفـاها القرآن ما كان فيها شـرك بـاـن يـلـجـأـا إـلـىـ غـيـرـ اللهـ دـعـاءـ استـغـاثـةـ رـجـاءـ طـلـبـاـ إـلـىـ غـيـرـ ذـكـرـ فـهـذـهـ نـفـاـهـاـ الـقـرـآنـ وـاـبـطـلـهـاـ وـلـهـذـاـ اـثـبـتـ الشـفـاعـةـ باـذـنـهـ فـيـ مـوـاـضـعـ [00:43:35](#)

نعم قال رحمة الله فيه مسائل الاولى تسير الآيات - 00:43:53

الآيات التي تقدمت في الباب مراه ما تيسر من تفسير لتلك الآيات. نعم. الثانية صفة الشفاعة منفية معنى المنفية اي التي نفها الله في القرآن هي شفاعة منفية والشفاعة المنفية هي التي تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله - 00:44:11

الشفاعة التي نفها الله في القرآن هي التي تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى فكل طلب من هذا القبيل فهو مما ابطله الله تبارك وتعالى في القرآن ونفاه - 00:44:37

نعم الثالثة صفة الشفاعة المثبتة الثالثة صفة الشفاعة المثبتة وهي التي تطلب من الله تبارك وتعالى ولها شرطان من معنا ذكرهما اذن الله تبارك وتعالى للشافع ورضاه سبحانه وتعالى عن المشفوع له نعم - 00:44:56

الرابعة ذكر الشفاعة الكبرى وهي المقام المحمود اي شفاعة نبينا عليه الصلاة والسلام التي خصه الله بها واكرمه بها واليها الاشارة في قول الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما ممودا - 18:45:00

فالشفاعة هي المقام المحمود التي يغبطه عليه النبيون ويغبطه عليه الاولون والآخرون وهي شفاعة سبحانه وتعالى لاهل الموقف في ان يببدأ الله سبحانه وتعالى كالحساب لان الناس في ذلك اليوم يقفون يوما عصبيا ويوما طويلا ويوما عسيرا - 00:45:36

على اه الكفر لكنه يسير على اهل الایمان فيقفون موقفا عصبيا فيأتي الناس الى الانبياء يطلبون منهم الشفاعة يأتون الى ادم فيعتذر. ويحيلهم الى نوح ويعتذر ويحيلهم الى ابراهيم. ويعتذر ويحيلهم الى موسى. ويعتذر ويحيلهم الى عيسى. ويعتذر ويحيلهم الى محمد. عليه الصلاة - 00:46:02

الصلوة والسلام فيقول انا لها ثم يخر ساجدا لله تبارك وتعالى ويحمد الله بمحمد ويثنى عليه ثناء يعلمه الله سبحانه وتعالى ايات في ذلك الوقت ثم يقول الله له ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع - 00:46:28

وحيئنذاك يأتي الرب سبحانه وتعالى للفصل بين العباد كما قال الله تعالى وجاء ربكم والملك صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر
الانسان وانى له الذكرى الخامسة صفة ما يفعله صلى الله عليه وسلم انه لا يبدأ بالشفاعة بل يسجد فاذا اذن له شفاعه مثل ما مر معن

في الحديث الذي اشار اليه شيخ الاسلام رحمه الله تعالى قال انه يأتي فيسجد لربه ويحمده لا يبدأ بالشفاعة اولا ثم يقال له ارفع رأسك وسل وقل يسمع وسل تعطه واسفع تشفع نعم - 00:47:17

السادسة من اسعد الناس بها؟ من اسعد الناس بها؟ اي الشفاعة؟ وجواب ذلك جاء واضحا في جواب النبي عليه الصلاة والسلام لابي هريرة رضي الله عنه لما قال يا رسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيمة؟ قال من قال لا الله الا الله خالصا من قلبه. نعم -

السابعة انها لا تكون لمن اشرك بالله وقد مر معنا في حديث ابي هريرة وفي صحيح مسلم ان النبي عليه الصلاة والسلام قال وانها نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيئا - 00:47:57

فاما الذي يشرك بالله شيئا لا حظ له ولا نصيب من اه تلك الشفاعة نعم الثامنة بيان حقيقتها. الثامنة وهي المسألة الاخيرة من المسائل مسائل هذا الباب بيان حقيقتها اي حقيقة الشفاعة - 00:48:13

وحقيقتها تقدمت في تمام كلام شيخ الاسلام ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطه دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام المحمود سبحانه اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على

عبدك ورسولك نبينا محمد - 00:48:32

والله وصحبه اجمعين - 00:49:01